Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الأثر الإداري للصحابة ﷺ في مدينة دمشق

م.م. رعد هلال جدوع مطلق
أ.د. نهال خليل يونس الشرابي

الخلاصة

فتح الصحابة ﷺ مدينة دمشق ثم بادروا الى ترتيب إدارة المدينة فقاموا بجملة اعمال وتعينات أدت إلى تنظيم الإدارة في مدينة دمشق ومن جملة تلك التعيينات تعيين القضاة إذ تولى مجموعه من الصحابة منصب القضاء في مدينة دمشق وفي الوقت نفسه عيّن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ او الدرداء ﷺ كمفتي بمدينه دمشق وفي مجال الإدارة ايضاً قام الصحابة ﷺ بترتيب واستحداث دواوين عدة أدت الى تنظيم مدينة دمشق من الناحية الإدارية ثم استحدثوا وظائف جديدة كان لها الدور في تنظيم واستقرار الحياة بمدينة دمشق ومن تلك الوظائف الحجابة والحرس الشخصي للأمير او الخليفة ووظيفة الشرطة فضلاً عن وظيفة الكَتَبَة وهم الكتّاب الذين يقومون بالكتابة في دوائر الدولة وتحديداً الدواوين وبذلك تم تنظيم الحياة الإدارية في مدينة دمشق في وقت مبكر من فتحها . الكلمات المفتاحية (الصحابة, دمشق, إداري, أثر, تعيين)

Conclusion

The Companions, may God be pleased with them, conquered the city of Damascus, then they took the initiative to arrange the administration of the city. They carried out a number of actions and appointments that led to the organization of the administration in the city of Damascus, and among those appointments was the appointment of judges, as a group of the Companions assumed the position of judge in the city of Damascus, and at the same time the Caliph Omar bin Al-Khattab, may God be pleased with him, was appointed. He or Al-Darda', may God be pleased with them, served as a mufti in the city of Damascus. Also in the field of administration, the Companions, may God be pleased with them, arranged and created several offices that led to the organization of the city of Damascus from an administrative standpoint. Then they created new jobs that had a role in organizing and stabilizing life in the city of Damascus, and among those jobs were the veil and the personal guard of the Emir. Or the caliph and the job of the police, in addition to the job of the scribes, who are the writers who write in state departments, specifically the bureaus. .Thus, administrative life in the city of Damascus was organized early in its conquest

كان للصحابة ﷺ الأثر الواضح في الجوانب الإدارية بمدينة دمشق ومنذ الوهلة الأولى لفتح المدينة إذ إنّهم لم يتركوها هملاً بل أنّهم نظموا الحياة فيها من جميع نواحيها, فهم ليسوا كما ذكرهم المستشرقون: " فالفتوحات الإسلامية ... غايتها الأولى الغنيمة لا الفتح الدائم والاستعمار"[١], بل أنّهم عالجوا ما قابلهم من الحالات وما استجد أمامهم من أمور, ويمكن تقسيم أثرهم الإداري ﷺ في مدينة دمشق إلى مجموعة من الفقرات, ومنها:

أولاً: التعيينات:وقبل الخوض في تفصيلات الكلام عن التعيينات, ارتأينا أن نعطي تعريفاً لها من حيث اللغة والاصطلاح:

التعيين لغةً: "مصدر عَيّن تقول: عينت الشيء تعييناً إذا خصصته من بين أمثاله"[٢], أو هو التخصيص[٣], أو التوظيف[٤], أو هو عمل معين لشخص ما[٥] .

التعيين اصطلاحاً: وهو عبارة عن صدور أمر من الخليفة أو السلطان أو الأمير أو الوالي بتعيين شخص ما لوظيفة محددة, ويكون ذلك الأمر الصادر إمّا شفوياً أو خطياً كان يكتب له بذلك كتاب يرفقه معه لاستلام وظيفته المناطة به, وعادةً ما كانت تُحدَد نوع الوظيفة ومكانها وحتى زمن البقاء بها أحياناً يحدد بمدة معينة, أو يكون مفتوح الزمن, ويشمل ذلك التعيين تعيين الولاة أو القضاة أو أئمة الصلوات, ويمكن أن يُجمع لشخص واحد بين وظيفتين, والتعيين يصدر من رأس الهرم في السلطة بشكل عام لجميع أنحاء الدولة أو يكون الوالي هو المسؤول المباشر على التعيينات في ولايته[٦], كما لا يفوتنا القول إنّ تعيين الشخص كان مقابل مرتب مادي يتفاوت بتفاوت الوظيفة المكلف بها[٧] .

١ـ الإمارة (الولاية)فتح المسلمون مدينة دمشق عام (١٤هـ/٦٣٥م) في أيام خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ, وكان والي الشام آنذاك الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ الذي عُين من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بعد عزل خالد بن الوليد ﷺ[٨], وبهذا أصبح أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ أول والٍ على مدينة دمشق بتعيين مباشر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ[٩], وعندما كان يخرج لقتال الروم لاستكمال فتح بلاد الشام كان يستخلف على مدينة دمشق الصحابي يزيد بن أبي سفيان ﷺ وذلك عندما ذهب لفتح مدينة حمص[١٠], وبعد استشهاده ﷺ في طاعون عمواس[١١] سنة (١٨هـ/٦٣٩م) استخلف بعده على مدينة دمشق الصحابي معاذ بن جبل ﷺ[١٢], والذي استشهد ايضاً بالطاعون في نفس السنة, فاستخلف على مدينة دمشق الصحابي يزيد بن أبي سفيان ﷺ, والذي استشهد هو الآخر في الطاعون[١٣], ثم عين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على مدينة دمشق أخاه الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ[١٤], وبذلك تناوب على ولاية مدينة دمشق أربعة من الصحابة ﷺ خلال العصر الراشدي (١١ـ٤١هـ/٦٣٢ـ٦٦١م) كان لهم أثرهم من الناحية الإدارية على مدينة دمشق, وليستمر ذلك الأثر وولاية الصحابة ﷺ على مدينة دمشق لعام (٦٠هـ/٦٨٠م) وهي السنة التي مات فيها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ وبذلك تنتهي حقبة حكم الصحابة ﷺ لمدينة دمشق إنّ تعيين أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أميراً على الشام كان له أثره الإداري البارز على المجتمع الدمشقي, فهو ﷺ ومباشرةً في أثناء فتح مدينة دمشق, بانت آثار رحمته عليهم بعد أن أعطاهم الأمان على أنفسهم, وأوقف تقتيل جند خالد بن الوليد ﷺ فيهم عندما دخلوا عليهم عنوةً من الباب الشرقي لمدينة دمشق, ثم بعد ذلك سمح لمن يرغب بالرحيل عن المدينة أن يرحل ويأخذ معه ما شاء من الأموال وقطعة واحدة فقط من السلاح, وبذلك يكون أثر أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ في المجتمع الدمشقي عظيم بعد أن صالحهم وحقن دمائهم وسمح لمن أراد الرحيل أن يخرج, ثم بعد ذلك أعلن أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ عن سياسته في ادارة مدينة دمشق من خلال خطبته فيها إذ قال ﷺ: " يا أيها الناس إنّي أمرؤ من قريش وما منكم من أحد أحمر ولا أسود يفضلني بتقوى إلّا وددت أنّي في مسلاخه[١٥]"[١٦] .أكد أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ على سياسة العدل والصلاح في إدارة شؤون الرعية في مدينة دمشق بعد أن عرّف عن نفسه في خطبته أنّه لا فرق بين عربي وأعجمي ولا أحمر على أسود, إلّا بالتقوى والعمل الصالح, الذي يرضي الله سبحانه وتعالى, فأمّن الناس بخطابه ﷺ فالمسلم له حق وعليه واجبات, وأهل الذمة لهم حق وعليهم واجبات, فمن أخذ حقه وأدى واجبه فهو في أمان عام على ماله ونفسه, وبذلك طابت النفوس لحكم أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ وكانت سيرته في حكم مدينة دمشق على أطيب ما تكون, وهذا عائد إلى اختيار وتعيين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ لولّاته, فضلاً عن ما يحمله أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ من أمانة فهو أمين الأمة, وما رفعه السيف عن أهل مدينة دمشق بالفتح وتأمينهم على أموالهم وأنفسهم وحرية عبادتهم إلّا جزء من تلك الإدارة الحكيمة التي تمتع بها ﷺ .

٢ـ الفُتيا:بعد أن منَّ الله على المسلمين الفاتحين بالنصر والتمكين في بلاد الشام وبعد استقرارهم بها وأقبل الناس على الدخول في الإسلام, ولمّا رأى والي مدينة دمشق يزيد بن أبي سفيان ﷺ بأنّ الناس بحاجة ماسة إلى من يعلمهم ويرشدهم إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف, بعث بكتاب إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يُعلمه بحاجة الناس الملحة في الشام إلى من يعلمهم تعاليم الدين الإسلامي, فبادر أمير المؤمنين من فوره إلى إرسال ثلاثة نفر إلى الشام ليقوموا بمهمة نشر تعاليم الإسلام هناك وإفتائهم بأمور الدين, وهؤلاء النفر هم عبادة بن الصامت[١٧] وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل ﷺ وتفرّقوا في بلاد الشام, واستقر أبو الدرداء ﷺ في مدينة دمشق[١٨], وتصدّر أبو الدرداء ﷺ للفتوى في مدينة دمشق وإمامة الصلاة فيها[١٩], إذ كان يحث الناس على السؤال في أمور دينهم ويقول: " سلوني, فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلاً عظيماً من أمة محمد ﷺ"[٢٠], وهذا يدل على الهدف الذي أُستدعي من أجله أبا الدرداء ﷺ وهو إفتاء الناس وتعليمهم أمور الدين الإسلامي الحنيف, وذلك من خلال مخاطبته الناس أن يسألوه, وكأنّما افصح عن نفسه لكي يعرفه الناس ويبادرونه بالسؤال والاستفسار, وكان أبو الدرداء إذا دخل مسجد دمشق التف حوله الاتباع كالسلطان يسألونه العلم[٢١] .

٣ـ القضاء:يعدّ القضاء من الأمور المهمة والواجب تواجدها بالدولة من أجل فصل الخصومات وإحقاق الحق بين الرعية, وأن الصحابة ﷺ في مدينة دمشق لم يغفلوا عن هذا الجانب الإداري الكبير الذي لولاه لعمّت الفوضى ولأكل القوي الضعيف, ولكن الصحابة ﷺ هم بناة دولة ولابد للدولة من استكمال أجهزتها الإدارية, وعلى رأسها منصب القاضي, وأنّ الصحابة ﷺ عملوا على فصل منصب القاضي عن الوالي في مدينة دمشق, إلّا أنّ القاضي ينوب عن الوالي إذا غاب[٢٢], واسندوا منصب القضاء بمدينة دمشق إلى صحابة النبي محمد ﷺ ممن كان له من العلم الوفير الحظ الكبير, إذ أسندت مهمة القضاء بمدينة دمشق إلى ثلاثة نفر من الصحابة ﷺ وهم على التوالي:

أ: أبو الدرداء الأنصاري ﷺ:يعدّ الصحابي أبو الدرداء ﷺ أول من تولى منصب القضاء في مدينة دمشق بعد الفتح العربي الإسلامي لها, إذ تم تعيينه قاضياً لمدينة دمشق إلّا أن المصادر اختلفت حول من الذي عينه في منصب القضاء في مدينة دمشق فمن المصادر ما ذكر أنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ هو الذي عيّنه وجعله على قضاء دمشق[٢٣], ومنها ما ذكر أنّه عُين من قبل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ[٢٤], وذكر أنّ الذي عين أبا الدرداء في المنصب هو والي الشام معاوية بن أبي سفيان ﷺ في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ[٢٥], وعلى كل حال فإنّ أبا الدرداء ﷺ تولّى منصب قاضي مدينة دمشق حتى وفاته ﷺ سنة (٣٢هـ/٦٥٢م)[٢٦], وأظهر ﷺ ورعه وزهده بمنصب القضاء بعد أن هنأه الناس بالمنصب الجديد, إذ قال لهم: " لو علم الناس ما في القضاء لأخذوه بالدّلول رغبةً عنه وكراهيةً له"[٢٧] .استلم أبو الدرداء ﷺ منصب قاضي مدينة دمشق, وكان كثير الخوف من عدم إحقاق الحق في الفصل بين الناس ولذلك كان كثيراً ما يعيد حكمه على القضية نفسها بعد أن حكم عليها, فكان يحكم بين الخصوم وبعد انصرافهم يأمرهم بالرجوع إليه ثانيةً وينظر من جديد في قضيتهم[٢٨], وأنّ دلالة ذلك هو خوفه الشديد من الظلم في القضاء, وهذا الفعل يبعث في نفوس الناس الطمأنينة في الذهاب إلى القضاء لحل مشاكلهم وقضاياهم, حتى أنّه من نزاهة حكم أبو الدرداء ﷺ وعدله كان الناس يوكلون أموالهم التي يوصون بها بعد موتهم إلى أبي الدرداء ﷺ ليضعها حيث شاء[٢٩] وهذا من شدة إعجابهم وثقتهم بقضائه وشخصه ﷺ, وكان أبو الدرداء ﷺ ينهى عن إقامة الحدود على المسلمين ممن يسكن في أرض العدو مخافة أن يرتدوا ويلحقوا بالكفار[٣٠], وكان أبو الدرداء ﷺ لا يخاف في الحق لومة لائم, ومن جملة أحكامه أنّه أمر برجم لوطياً[٣١]

ب: فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ[٣٢]تقلّد الصحابي فضالة بن عبيد ﷺ منصب قاضي مدينة دمشق بتعيين من والي الشام معاوية بن أبي سفيان ﷺ, وبترشيح مباشر من قبل الصحابي والقاضي السابق لمدينة دمشق أبو الدرداء ﷺ, وذلك عندما زاره معاوية بن أبي سفيان ﷺ في مرض موته, وطلب منه ترشيح أحد الاشخاص لقضاء مدينة دمشق فدلّه أبو الدرداء ﷺ على الصحابي فضالة بن عبيد ﷺ[٣٣], وبالفعل وضع الوالي معاوية بن أبي سفيان ﷺ وصية أبو الدرداء ﷺ موضع التنفيذ وأصدر قراره بتعيين الصحابي فضالة بن عبيد ﷺ[٣٤] والذي شغل منصب قاضي دمشق حتى مماته سنة (٥٣هـ/٦٧٢م)[٣٥] وكان ينوب عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ في الولاية إذا غاب أو سافر عن مدينة دمشق[٣٦], وكانت له مكانة في نفس معاوية بن أبي سفيان ﷺ وذلك لفضله حتى أنّ معاوية ﷺ حضر جنازته وشيعه بنفسه وهو يحمل الجنازة وقال لابنه يزيد: إحمل مكاني واعلم أنّك لن تحمل مثله بعده[٣٧]اثبت الصحابي فضالة بن عبيد ﷺ فطنته في القضاء, وذلك عندما اختصم إليه رجلان وقعت لاحدهما مئة دينار فعرّف بها وقال: " مَنْ وَجَدَهَا فَلَهُ عِشْرُونَ دَيْنَارًا فَأَقْبَلَ الَّذِي وَجَدَها فَقَالَ هَذَا مَالك فَأَعْطِنِي الَّذِي جعلت لِي فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ كَان مَالِي عشرُون ومئة دِينَار فاختصم إلى فُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ فَقَالَ فُضَالَةُ لِصَاحِبِ الْمَالِ أَلَيْسَ كَان مَالك عشرين ومئة دِينَارٍ كَمَا تَذْكُرُ قَالَ بَلَى فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي وَجَدَ الْمَالَ أَلَيْسَ الَّذِي وجدت مئة قَالَ بَلَى قَالَ فَاحْبِسْ هَذَا الْمَالَ وَلَا تَدْفَعْهُ إليه فَلَيْسَ بِمَالِهِ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُه"[٣٨], وكان ﷺ رحيماً بالناس في قضائه بينهم فهو يعمل على إعادة الحق لأهله دون الضرر بالطرف الآخر ما استطاع إلى ذلك سبيلا, وخير دليل على ذلك ما أورده صاحب كتاب أخبار القضاة أنّه " أتاه رجل بسارق يحمل سرقته، فَقَالَ لَهُ فضالة: لعلك وجدتها لعلك التقطتها، فَقَالَ لَهُ الرجل: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إليه رَاجِعونَ إنه ليلقنه قال: إي والله أصلحك الله لوجدتها، فخلى فضالة سبيله"[٣٩], فهو بهذا العمل يكون قاضياً ومصلحاً اجتماعياً أدّى دوراً عظيماً, فالحق رجع لصاحبه والسارق تأدب بتلك النصيحة .

ج: النعمان بن بشير الأنصاري ﷺ[٤٠]:تولّى الصحابي النعمان بن بشير ﷺ قضاء دمشق بتعيين من الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ[٤١], والنعمان بن بشير ﷺ هو آخر صحابي تولّى القضاء في مدينة دمشق, وكان ذا مكانة ومنزلة عظيمة عند الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ لما ابداه له من السمع والطاعة, إذ إنّه تولّى مناصب أخرى ومنها ولايته على الكوفة وعلى حمص[٤٢] .

ثانياً: الدواوين:كان للصحابة ﷺ الأثر الواضح الجلي بالنسبة لتدوين الدواوين والعمل بها وتطويرها في مدينة دمشق, إذ اثبتوا أنّهم قادرين على مجاراة من سبقهم من الأمم بل والتفوق عليهم في مجال الإدارة وضبط شؤون المدينة, ومن أبرز الصحابة الذين مثّلوا هذا الجانب هو الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ والذي كان له الدور العظيم والجهد الكبير في وضع الدواوين وضبط العمل الإداري من خلالها, ولا شك في مقدرة الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ على ضبط تلك الإجراءات الإدارية لما يتمتع به من صفة السيادة والقيادة فضلاً عن طول سنوات حكمه لمدينة دمشق في الولاية والخلافة الأمر الذي جعله يتقن ذلك العمل, وأنّ تلك الدواوين كان لها الأثر الواضح على الحياة العامة في مدينة دمشق, وتطورت الدواوين مع تطور الأحوال واتساع الأعمال تدريجياً حسب الحاجة, ومن تلك الدواوين:

ـ ديوان الرسائل:يعدّ هذا الديوان من الدواوين المهمة والتي لابدّ منها في إدارة الدولة, فهو يدون ما صدر وما ورد من كتب ومخاطبات ورسائل, وأنّ أصول هذا الديوان ترجع في التاريخ الإسلامي إلى عصر الرسالة, إذ إنّ الرسول محمد ﷺ يعتبر أول من استعمله وذلك من خلال إرساله

ﷺ الكتب إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام[٤٣], إذ كان له ﷺ كُتّاب يكتبون له ما يصدر عنه ﷺ من رسائل, وحتى أنّ الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ نفسه كان من كُتّاب النبي محمد ﷺ[٤٤] وكذلك الحال في العصر الراشدي بالنسبة للرسائل التي كانت ترسل من مقر الخلافة إلى الولاة في الاقاليم وبالعكس من الولاة إلى مركز الخلافة الراشدة, إلّا أنّ ذلك وان كان يعتبر بداية نشوء وظهور ديوان الرسائل في الدولة العربية الإسلامية, إلّا إنّ تطور ذلك الديوان وتنظيمه فهو يعود إلى جهد الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺاكتسب ديوان الرسائل على يد الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ صفة رسمية وأصبح أداة إدارية مهمة في الدولة إذ إنّه صار له كاتب خاص به, يهتم بشؤون الصادر والوارد من الكتب والرسائل والمخاطبات من وإلى مركز العاصمة دمشق, ولذلك فإنّ صاحب هذا الديوان يتم اختياره بشكل دقيق وتعيينه من قبل السلطان, لأنّه المطّلع على سره وأمينه على كتبه فهو لسانه الذي يتكلم به ويده الأمينة التي يكتب بها[٤٥], ولذلك كان يتم اختيار أصحاب ديوان الرسائل من الأسر المعروفة بالنزاهة والولاء للسلطان[٤٦], وتولّى الإشراف على ديوان الرسائل في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ عبيد بن أوس الغساني[٤٧], وكان الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ يأمره بترقيش[٤٨] ما يكتب من الرسائل[٤٩]إنّ عمل ديوان الرسائل كان يجمع بين المكاتبات والمراسلات التي تجري داخل الدولة العربية الإسلامية وخارج حدودها الجغرافية كالعلاقات والسفارات بينها وبين باقي الدول وخاصةً الدولة البيزنطية التي كانت على تماس مباشر بالدولة العربية الإسلامية, فكانت الحالة بينهما لا تخلو من معاهدات سلم أو هدنة أو حالة خرق للهدنة, فكان صاحب الديوان يثبت تلك الحالات في الديوان, وعلى هذا فإنّ عمل ديوان الرسائل كان أشبه ما يكون اليوم بالديوان الملكي أو ديوان رئاسة الجمهورية أو إدارة المراسيم والعلاقات العامة في نظم الدول المعاصرة[٥٠] .

٢_ ديوان الخاتم:وهو من الدواوين التي انشأها الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ في أيام خلافته بمدينة دمشق, وذلك لتحقيق السرية والأمان لمكاتبات الدولة فلا يطّلع عليها جاسوس ولا تعبث بها يد العابثين, ومن أغراض هذا الديوان هو تحاشي التزوير ومن حدوث أي تلاعب في الكتب الصادرة من الخليفة, وكانت حاجته قد ظهرت على أثر حادثة تزوير تم اكتشافها فيما بعد أدت إلى وضع هذا الديوان, ومفاد تلك الحادثة هي أنّ معاوية بن ابي سفيان ﷺ أمر لعمرو بن الزبير[٥١] في معونته وقضاء دين له بمائة ألف درهم، وكتب بذلك إلى زياد بن أبيه[٥٢] وهو واليه على العراق، ففتح عمرو بن الزبير الكتاب وصير المائة مائتين، فلما رفع زياد بن أبيه حسابه, أنكرها معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فأخذ عمراً وحبسه، فأدها عنه أخوه عبد الله بن الزبير ﷺ[٥٣][٥٤], وعلى أثر ذلك استحدث الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ عند ذلك ديوان الخاتم[٥٥] وخزم[٥٦] الكتب، ولم تكن تخزم[٥٧], وعلى ذلك فإنّ تنظيم تلك الكتب والمراسلات وإثباتها بديوان الخاتم يعود الفضل فيه إلى الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ, ولم يكن المقصود من عمل ديوان الخاتم أن تختم الرسائل في أسفلها بخاتم السلطان بل هو حزم الكتب وطوي الرسائل ولصق طرفها بالشمع, وذلك لضمان وصولها إلى جهتها المعنونة إليها بسرية تامة دون أن يطّلع عليها أحد قبل الشخص المعني, إذ إنّ فتحها لا يتم إلّا بتمزيق الختم المشموع عليها[٥٨] .

وبقي ديوان الخاتم منذ نشأته على يد الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ يعمل به طيلة أيام الخلافة الأموية إلى أواسط الخلافة العباسية وبعدها الغي, وهو يعتبر من أعظم الدواوين الإدارية في الدولة[٥٩] .

٣_ ديوان البريد:وهو من الدواوين التي استحدثت في الدولة العربية الإسلامية على يد الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ في مدينة دمشق عاصمة الخلافة الأموية[٦٠], والبريد موجود عند الأمم السابقة والمجاورة للدولة العربية الإسلامية, وكذلك استعمل البريد في عصر الخلافة الراشدة[٦١], إلّا أنّ المقصود من استحداثه هو تطويره على يد الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ إذ إنّه وضع له أسس وقواعد ونُظُم وحدد المسافات له وجعل له موظفين مخصصين للعمل فيه فضلاً عن تزويده بالخيل المهيأة لنقل البريد بالسرعة الممكنة وجعل له محطات استراحة وانطلاق في الوقت نفسه لتأمين وصول البريد بالسرعة الممكنة من وإلى العاصمة دمشق[٦٢] ومهمة هذا الديوان نقل الرسائل سواء داخل حدود الدولة أو خارجها[٦٣], ولم يقتصر عمل الديوان على نقل البريد بين الخليفة وعماله بل شاركهم بذلك أبناء الرعية في الاستفادة من خدمات ديوان البريد ولكن يشترط لذلك أخذ الأذن من صاحب الديوان أو العاملين عليه[٦٤] .ويتميّز من يتقلد ديوان البريد بالنزاهة والأمانة والمكانة المرموقة وأن يكون على معرفة تامة بالبلاد والمواضع وعمال الخليفة, ويقع عليه تبليغ الخليفة بكل ما يقع بين يديه من الأخبار[٦٥] .

٤_ دواوين أخرى:بالإضافة إلى الدواوين المذكورة آنفاً كانت إدارة الدولة تحتوي على دواوين أخرى, لم تقلّ أهميةً عن سابقاتها, ومنها ما هو موجود منذ عهد الخلفاء الراشدين ﷺ كديوان الجند والخراج, وإن كانت تلك الدواوين موجودة إلّا أنّ أثر الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ عليها كان واضحاً من خلال تقسيم أعمال الديوان ومطابقة الصادر والوارد في الدولة فإليه يعود فضل ضبط الدواوين بشكل دقيق[٦٦] .

ثالثاً: المؤسسات الأمنية (الحجابة _ الحرس _ الشرطة):

١_ الحجابة:

_ الحجابة لغةً: حجب: الحَجْب: كُلُّ شيءٍ مَنَعَ شَيئاً من شيءٍ فقد حَجَبَه حَجْباً. والحِجابةُ: وظيفة الحاجب. والحِجابُ، اسمٌ،: ما حَجَبْتَ به شيئاً عن شيءٍ، ويجمع على : حُجُب. وجمع حاجب: حَجَبة. وحِجاب الجَوْف: جِلْدةٌ تَحْجُبُ بينَ الفُؤاد وسائر البطن. والحاجب: عظم العَيْن من فَوق يَستُرُه بشَعْره ولحمه[٦٧] .

_ الحجابة اصطلاحاً: الحاجب منصب إداري عربي، مهمته إدخال الناس على الخليفة حسب مقامهم وأهمية أعمالهم، وهو يشبه منصب كبير الأمناء أو رئيس التشريفات وهو يحجب السلطان عن الخاصة والعامة ويكون الواسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم ويرتب لقاء الناس بين يدي الملك بما يليق بمجلسه[٦٨]إنّ أول من اتخذ الحاجب على بابه هو الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وتبعه في ذلك من جاء بعده من الخلفاء والأمراء، إلّا أنّ هذا المنصب كان بدائياً إلى حد كبير، إذ اقتصرت مهمة القائم به على حماية الخليفة من التعرض للأذى أو الاغتيال على أيدي الخوارج، كحادثة مقتل الخليفتين الراشديين عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، فضلاً عن ابعاد العامة عن الخليفة تلافياً لازدحامهم على بابه وشغله عن النظر في مهام الدولة[٦٩] .

٢_ الحرس الشخصي:الحَرَس هم الأشخاص المسؤولون عن حماية الخليفة أو الوالي، ويقوم الحرّاس بحمايته من أشخاص أو مجموعات حاقدة عليه وكارهة له[٧٠]، والحماية تكون في القصر أو في الخارج، وقد ظهرت وظيفة الحارس الشخصي منذ أيام الرسول محمد ﷺ[٧١] كان الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ أول من وضع الحرس الشخصي له في مدينة دمشق، وجاء قراره بعد محاولة اغتياله من الخوارج في سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)[٧٢]، وكان الحرّاس يقومون بحراسة معاوية بن أبي سفيان ﷺ في القصر أو خلال جولاته, وبنى له غرفة داخل المسجد سميت بالمقصورة كان يحيط بها أعضاء الحرس أثناء الصلاة كما جعل أعضاء الحرس يسيرون أمامه بالرماح في مواكب رسمية، وكانوا يستخدمون أسلحة بسيطة خلال عملهم[٧٣] .

٣_ الشرطة:

_ الشرطة لغةً: الشين والراء والطاء اصل يدل على عَلَمٍ وعلامة, ومن ذلك الشَّرَط العلامة والجمع شُرط ورجل شُرْطِي وشُرَطي: منسوب إلى الشرطة، والجمع شُرَطٌ، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك وأعلموا أنفسهم بعلامات، وقيل: هم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت[٧٤], وفي حديث ابن مسعود: وتشرط شرطة للموت لا يرجعون إلّا غالبين، هم أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة

_ الشرطة اصطلاحاً: وتتمثل في الجند الذين يعتمد عليهم في حفظ الأمن والنظام، وتنفيذ أوامر القضاء بما يكفل سلامة الناس، وأمنهم على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم[٧٥]، فهي بمنزلة الأمن الداخلي, ولذلك فأن الشرطة في مدينة دمشق كانت أداة تنفيذ لأمر الخليفة فضلاً عن مهماتها الأخرى الملقاة على عاتقها.

رابعاً: الكَتَبة:بادر الصحابة ﷺ إلى استكمال أعمالهم الإدارية التي أوجدوها وعملوا عليها في مدينة دمشق وذلك من خلال تفعيل دور الكُتَّاب, إذ عُني الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ بتلك الوظيفة ووكّل عملها إلى مجموعة من الكتبة, ممن يثق بقدراتهم إذ أوكل إلى عبيد بن أوس الغساني عمل كاتب ديوان الرسائل[٧٦], وجعل الكاتب على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي[٧٧], وكتب لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ على الدواوين الأخرى عبيدالله بن نصر بن الحجاج[٧٨], وممن كتب له كذلك عبد الرحمن بن دراج[٧٩][٨٠], وقنان بن متي[٨١][٨٢] ويذكر المسعودي أنّ عبد الملك بن مروان كان ممن كتب لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ[٨٣] .

الخاتمة

ترك الصحابة ﷺ آثاراً إدارية في مدينة دمشق, إذ كان للتعيينات التي اطلقها الصحابة ﷺ أثرها في المجتمع الدمشقي من خلال تعيين بعض الصحابة ﷺ في مناصب عديدة مثل الفتيا والقضاء والدواوين, إذ مارس الصحابة ﷺ اعمالهم في وظائفهم فكان صاحب الفتيا لا يكل عن تعليم الناس وأجابتهم عن أسألتهم, كما لعبوا ﷺ دوراً مهماً في استمرار العدل بين الرعية وإقرار الحق, كما لا يمكن اغفال جانب العمل بالدواوين واستحداث قسم منها وما تركته من أثر في المجتمع الدمشقي ولقد ترك الصحابة ﷺ أثراً مهماً في استتباب الأمن داخل مدينة دمشق من خلال استحداث المؤسسات الأمنية فيها ومنها الحجابة والحرس الشخصي والشرطة وما تركته تلك المؤسسات من آثار على الصعيد الأمني لمدينة دمشق كان لها الأثر الكبير في الحفاظ على السلم والأمن المجتمعي في المدينة .

المصادر:

- ابن الاثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١-النهاية في غريب الحديث والاثر, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي _ محمود محمد الطناحي, (بيروت, المكتبة العلمية, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

❖ البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٢-فتوح البلدان, د. تح, (بيروت, دار ومكتبة الهلال, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

❖ التُّسُولي, علي بن عبد السلام بن علي (ت١٢٥٨هـ/١٨٤٠م)

٣- البهجة في شرح التحفة, تحقيق: محمد عبد القادر شاهين, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

❖ الجهشياري, أبو عبدالله محمد بن عبدوس (٣٣٠هـ/٩٢٤م)

٤- الوزراء والكُتّاب, تحقيق: حسن الزين,(بيروت, دار الفكر الحديث, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

❖ ابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)

٥- الجرح والتعديل, تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي, (حيدر آباد, مجلس دائرة المعارف العثمانية, ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)

❖ ابن حبان, أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (٣٥٤هـ/٩٦٥م)

٦-الثقات, تحقيق: محمد عبد المعيد, (حيدر آباد, دائرة المعارف العثمانية, ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

❖ حتي, فيليب (ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)

٧-العرب تاريخ موجز, إعداد: جبرائيل جبور,(ط٦, بيروت, دار العلم للملايين, ١٤١١هـ/١٩٩١م)

❖ ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

٨- الإصابة في تمييز الصحابة, تحقيق: عادل أحمد _ علي محمد, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

❖ أبو الحسن الغساني, محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م)

٩- أخبار وحكايات, تحقيق: إبراهيم صالح, (بيروت, دار البشائر, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

❖ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

١٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, تحقيق: خليل شحادة, (بيروت, دار الفكر, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

❖ ابن خياط, أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)

١١- تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: أكرم ضياء العمري, (ط٢, دمشق, دار القلم_ بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)

❖ الخَيربَيتي, محمود بن اسماعيل (ت ٨٤٣هـ/١٤٤٣م)

١٢- الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء, د. تح, (الرياض, مكتبة نزار مصطفى الباز, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

❖ الدينوري, أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م)

١٣- الأخبار الطوال, تحقيق: عبد المنعم عامر, (القاهرة, دار إحياء الكتب العربي, ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

❖ الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

١٤- سير أعلام النبلاء, تحقيق: شعيب الأرناؤوط, (ط٣, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

١٥-العبر في خبر من غبر, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

١٦-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تحقيق: بشار عواد معروف, (بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م)

❖ ابن أبي الربيع, شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)

١٧- سلوك المالك في تدبير الممالك, تحقيق: عارف أحمد, (دمشق, دار كنان, ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

❖ الزبيدي, أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, (بيروت, دار الفكر, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), ٢٤/٤٦٥ .

❖ السرخسي, محمد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م)

١٩- شرح السير الكبير, د. تح, (د. طبعة, د. مدينة, الشركة الشرقية للإعانات, ١٣٩٠هـ/١٩٧١م)

❖ ابن سعد, أبو عبدالله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٢٠- الطبقات الكبرى, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

❖ ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)

٢١- المحكم والمحيط الاعظم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

❖ السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٢٢- ذم القضاء وتقلد الاحكام, تحقيق: مجدي فتحي السيد, (القاهرة, دار الصحابة للتراث, ١٤١١هـ/١٩٩١م)

❖ ابن طباطبا, محمد بن علي الطقطقي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

٢٣- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية, تحقيق: عبد القادر محمد مايو, (بيروت, دار القلم العربي, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

❖ الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٢٤- تاريخ الرسل والملوك, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, (ط٢, القاهرة, دار المعارف, ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

❖ ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٢٥- الاستيعاب في معرفة الاصحاب, تحقيق: علي محمد البجاوي, (بيروت, دار الجيل, ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

❖ عبد اللطيف, عبد الشافي محمد

٢٦- العالم الإسلامي في العصر الأموي, (القاهرة, دار السلام, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

❖ عبد المنعم, محمود عبد الرحمن

٢٧- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, (القاهرة, دار الفضيلة, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)

❖ ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

٢٨- تاريخ دمشق, تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي, (بيروت, دار الفكر, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

❖ العسكري, أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

٢٩- الأوائل, تحقيق: محمد السيد الوكيل, (طنطا, دار البشير, ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)

❖ العمري, أكرم بن ضياء

٣٠- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين, (الرياض, مكتبة العبيكان, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)

❖ الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)

٣١- العين, تحقيق: مهدي المخزومي_ إبراهيم السامرائي, (بغداد, دار ومكتبة الهلال, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

❖ الفيروزآبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)

٣٢- القاموس المحيط, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, (ط٨, بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

❖ الفيومي, أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)

٣٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, د. تح,(بيروت, المكتبة العلمية, د.ت)

❖ ابن قدامة, أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)

٣٤- الخراج وصناعة الكتابة, تحقيق: محمد حسين الزبيدي, (بغداد, دار الرشيد, ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

❖ قلعجي, محمد رواس _ قنيبي, حامد صادق

٣٥- معجم لغة الفقهاء, (ط٢, عمّان, دار النفائس, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), ١٥١ .

❖ القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٣٦- صبح الأعشى في صناعة الانشاء, تحقيق: محمد حسين شمس الدين, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ الكتاني, محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)

٣٧- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية, تحقيق: عبدالله الخالدي, (ط٢, بيروت, دار الارقم, د. ت)

❖ المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٣٨- التنبيه والإشراف, تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي, (القاهرة, دار الصاوي, د. ت)

❖ ابن مسكويه, أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٣٩- تجارب الامم وتعاقب الهمم, تحقيق: أبو القاسم إمامي, (ط٢, طهران, سروش, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

❖ مسلم بن الحجاج, أبو الحسن النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)

٤٠-الكنى والأسماء, تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد, (المدينة المنورة, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

❖ ابن منظور, , محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٤١- لسان العرب, , د. تح, (ط٣, بيروت, دار صادر, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

❖ المهلبي, الحسن بن أحمد العزيزي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

٤٢- الكتاب العزيزي او المسالك والممالك, تحقيق: تيسير خلف, (دمشق, دار التكوين, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)

❖ ابن النحاس, محي الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم, (ت ٨١٤هـ/١٤١١م)

٤٣- تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين وتحذير السالكين من افعال الجاهلين, تحقيق: عماد الدين عباس سعيد, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

❖ ابن النديم, أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م)

٤٤- الفهرست, تحقيق: إبراهيم رمضان, (ط٢, بيروت, دار المعرفة, ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

❖ الهجراني, أبو محمد الطيب بن عبدالله (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

٤٥- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر, تحقيق: بو جمعة مكري_ خالد زواري, (جدة, دار المنهاج, ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)

❖ وكيع, أبو بكر محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)

٤٦- أخبار القضاة, تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي, (القاهرة, المكتبة التجارية الكبرى, ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)

❖ ياقوت الحموي, أبو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان, د . تح, (ط٢, بيروت, دار صادر, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

❖ أبو يوسف, يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)

٤٧- الخراج, د. تح, (ط٣, القاهرة, المطبعة السلفية ومكتبتها, ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)

❖ ابن يونس المصري, أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)

٤٨- تاريخ ابن يونس المصري, د. تح, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

هوامش البحث

(١) حتي, فيليب (ت ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م), العرب تاريخ موجز, إعداد: جبرائيل جبور,(ط٦, بيروت, دار العلم للملايين, ١٤١١هـ/١٩٩١م), ٦٥.

(٢) عبد المنعم, محمود عبد الرحمن, معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, (القاهرة, دار الفضيلة, ١٤١٩هـ/١٩٩٩م): ٤٧٧/١ .

(٣) الفيومي, أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, د. تح,(بيروت, المكتبة العلمية, د.ت), ٤٤٠/٢ .

(٤) الفيروزآبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م), القاموس المحيط, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, (ط٨, بيروت, مؤسسة الرسالة, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م), ٨٦٠ ؛ الزبيدي, أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: مجموعة من المحققين, (بيروت, دار الفكر, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), ٤٦٥/٢٤ .

(٥) قلعجي, محمد رواس _ قنيبي, حامد صادق, معجم لغة الفقهاء, (ط٢, عمّان, دار النفائس, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), ١٥١ .

(٦) الخَيربَيتي, محمود بن اسماعيل (ت ٨٤٣هـ/١٤٤٣م), الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء, د. تح, (الرياض, مكتبة نزار مصطفى الباز, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م), ١٣١ ؛ التُّسُولي, علي بن عبد السلام بن علي (ت١٢٥٨هـ/١٨٤٠م), البهجة في شرح التحفة, تحقيق: محمد

عبد القادر شاهين, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٨هـ/١٩٩٨م): ٣٥/١ ؛ العمري, أكرم بن ضياء, عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين, (الرياض, مكتبة العبيكان, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م), ١١٧ وما بعدها .

(٧) ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م), الاستيعاب في معرفة الاصحاب, تحقيق: علي محمد البجاوي, (بيروت, دار الجيل, ١٤١٢هـ/١٩٩٢م), ١٤٢٢/٣ .

(٨) ابن خياط, أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م), تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: أكرم ضياء العمري, (ط٢, دمشق, دار القلم_ بيروت, مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م), ١٢٦ .

(٩) ابن مسكويه, أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م), تجارب الامم وتعاقب الهمم, تحقيق: أبو القاسم إمامي, (ط٢, طهران, سروش, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), ٣٠٣/١ .

(١٠) البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م), فتوح البلدان, د. تح, (بيروت, دار ومكتبة الهلال, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), ١٣٣ .

(١١) عمواس: ضيعة جليلة على بعد ٦ اميال من الرملة على طريق بيت المقدس, ومنها كان ابتداء الطاعون في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، ثم تفشا في أرض الشام ومات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة ﷺ ومن غيرهم في سنة (١٨هـ/٦٣٩م), للمزيد ينظر: المهلبي, الحسن بن أحمد العزيزي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م), الكتاب العزيزي او المسالك والممالك, تحقيق: تيسير خلف, (دمشق, دار التكوين, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م), ١٠١ ؛ ياقوت الحموي, أبو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان, د . تح, (ط٢, بيروت, دار صادر, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م), ١٥٧/٤ .

(١٢) معاذ بن جبل: أبو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن عائذ الانصاري الخزرجي المدني البدري, شهد العقبة الثانية وبدر, للمزيد ينظر: الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م), سير أعلام النبلاء, تحقيق: شعيب الأرناؤوط, (ط٣, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م), ٤٤٤/١ .

(١٣) ابن خياط, تاريخ, ١٥٥ .

(١٤) الذهبي, العبر في خبر من غبر, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ١٧/١ .

(١٥) مسلاخه: هديه وطريقته, للمزيد ينظر: ابن الاثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م), النهاية في غريب الحديث والاثر, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي _ محمود محمد الطناحي, (بيروت, المكتبة العلمية, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م), ٣٨٩/٢ .

(١٦) ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م), تاريخ دمشق, تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي, (بيروت, دار الفكر, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م), ٤٨٢/٢٥ .

(١٧) عبادة بن الصامت: أبو الوليد بن قيس بن فهر الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ أحد الاثني عشر نقيباً في العقبة الأولى مات بالشام سنة(٣٤هـ/٦٥٤م), للمزيد ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١٧٥/٢٦ .

(١٨) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١٩٤/٢٦ .

(١٩) البلاذري, فتوح, ١٤٢ .

(٢٠) الذهبي, سير أعلام النبلاء, ٣٤٢/٢ .

(٢١) الكتاني, محمد عبد الحي بن عبد الكبير (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م), التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية, تحقيق: عبدالله الخالدي, (ط٢, بيروت, دار الارقم, د. ت): ٢٨١/٢ .

(٢٢) ابن عبد البر, الاستيعاب, ١٢٣٠/٣ .

(٢٣) ابن عبد البر, الاستيعاب, ١٢٣٠/٣ .

(٢٤) الهجراني, أبو محمد الطيب بن عبدالله (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م), قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر, تحقيق: بو جمعة مكري_ خالد زواري, (جدة, دار المنهاج, ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م): ٢٩٣/١ .

(٢٥) ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م), الإصابة في تمييز الصحابة, تحقيق: عادل أحمد _ علي محمد, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م), ٧٤٧/٤ .

(٢٦) ابن سعد, أبو عبدالله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م), الطبقات الكبرى, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م), ٢٧٦/٧ .

(٢٧) السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م), ذم القضاء وتقلد الاحكام, تحقيق: مجدي فتحي السيد, (القاهرة, دار الصحابة للتراث, ١٤١١هـ/١٩٩١م), ٩٤ .

(٢٨) وكيع, أبو بكر محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ/٩١٨م), أخبار القضاة, تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي, (القاهرة, المكتبة التجارية الكبرى, ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م): ٢٠٠/٣ .

(٢٩) السرخسي, محمد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م), شرح السير الكبير, د. تح, (د. طبعة, د. مدينة, الشركة الشرقية للإعانات, ١٣٩٠هـ/١٩٧١م): ٢٦/١ .

(٣٠) السرخسي, شرح السير الكبير, ١٨٥١/١_١٨٥٢ .

(٣١) ابن النحاس, محي الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم, (ت ٨١٤هـ/١٤١١م), تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين وتحذير السالكين من افعال الجاهلين, تحقيق: عماد الدين عباس سعيد, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م), ١٤٢ .

(٣٢) فضالة بن عبيد: بن نافذ بن جحجبا بن كلفة, من بني عمرو بن عوف الأوسي الانصاري صاحب رسول الله ﷺ نزل مدينة دمشق ومات بها في ايام خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ وله بها عقب, للمزيد ينظر: ابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م), الجرح والتعديل, تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي, (حيدر آباد, مجلس دائرة المعارف العثمانية, ١٣٧١هـ/١٩٥٢م): ٧٧/٧ .

(٣٣) وكيع, أخبار القضاة, ١٩٩/٣ .

(٣٤) ابن يونس المصري, أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م), تاريخ ابن يونس المصري, د. تح, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م): ٣٨٧/٢ .

(٣٥) ابن عبد البر, الاستيعاب, ١٢٦٣/٣ .

(٣٦) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ٣٠٣/٤٨ .

(٣٧) وكيع, أخبار القضاة, ٢٠١/٣ .

(٣٨) أبو الحسن الغساني, محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م), أخبار وحكايات, تحقيق: إبراهيم صالح, (بيروت, دار البشائر, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م), ٢٢ .

(٣٩) وكيع, ٢٠١/٣ .

(٤٠) النعمان بن بشير: بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الانصاري, أبو عبدالله ويقال أبو محمد, وهو أول مولود للأنصار بالمدينة النبوية بعد الهجرة المباركة, قيل قتل بحمص وقيل بقرية بيرين بعد وقعة مرج راهط سنة (٦٤هـ/٦٨٤م), للمزيد ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام, تحقيق: بشار عواد معروف, (بيروت, دار الغرب الإسلامي, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م), ٧٢٧/٢ .

(٤١) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١١١/٦٢ .

(٤٢) ابن حبان, أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (٣٥٤هـ/٩٦٥م), الثقات, تحقيق: محمد عبد المعيد, (حيدر آباد, دائرة المعارف العثمانية, ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م): ٤٠٩/٣ ؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١١٥/٤٨ .

(٤٣) القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م), صبح الأعشى في صناعة الانشاء, تحقيق: محمد حسين شمس الدين, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م): ١٢٥/١ .

(٤٤) مسلم بن الحجاج, أبو الحسن النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م), الكنى والأسماء, تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد, (المدينة المنورة, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م): ٥١١/١ ؛ المسعودي, أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م), التنبيه والاشراف تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي, (القاهرة, دار الصاوي, د. ت), ٢٤٦ .

(٤٥) ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر, تحقيق: خليل شحادة, (بيروت, دار الفكر, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م), ٣٠٦/١ .

(٤٦) القلقشندي, صبح الأعشى , ١٣٥/١ .

(٤٧) عبيد ويقال عبيدالله بن أوس الغساني: كاتب رسائل معاوية بن أبي سفيان ﷺ وحاجبه, وكتب ممن بعده ليزيد بن معاوية ومروان بن الحكم, وحدث عن معاوية ﷺ وحدث عنه ابنه محمد وعبيد هذا من سادات أهل الشام في عصره, للمزيد ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق, ٣٨/١٦٩_١٧٠

(٤٨) ترقيش: فعل, والأمر منه أرقش اي زخرف الحروف وزيّنها, للمزيد ينظر: ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م), المحكم والمحيط الاعظم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, (بيروت, دار الكتب العلمية, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م): ٦/١٦١ .

(٤٩) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ٣٨/١٦٩ .

(٥٠) عبد اللطيف, عبد الشافي محمد, العالم الإسلامي في العصر الأموي, (القاهرة, دار السلام, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م), ٤٨٣ .

(٥١) عمرو بن الزبير: بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي, وأمه أم خالد بنت خالد بن سعيد الأموية, وكان بينه وبين أخوه عبدالله خصومة, وسار في ألف من جند الشام لقتال أخيه عبدالله بن الزبير فوقع أسيراً بيد أخوه وحبسه عبدالله حتى مات في السجن, للمزيد ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام, ٢/٦٨٩ .

(٥٢) زياد بن أبيه: زياد بن عبيد الثقفي, أو زياد ابن سمية وهي أمه, وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه, استلحقه معاوية بن أبي سفيان ﷺ بأنه اخوه, فاصبح يسمى زياد بن أبي سفيان, وزياد من نبلاء الرجال رأياً وعقلاً وحزماً وفطنةً ودهاء, وكان نائباً على اقليم فارس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ, للمزيد ينظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, ٣/٤٩٤_٤٩٥ .

(٥٣) عبدالله بن الزبير ﷺ: بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي, وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة النبوية سنة (٢هـ/٦٢٣م), وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة عام(٦٤هـ/٦٨٣م) وحكم الحجاز والعراق واليمن ومصر وخراسان ومعظم الشام, قتل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي والي الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان, وكان مقتله في مكة المكرمة سنة (٧٣هـ/٦٩٢م), للمزيد ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام, ٢/٨٢٩ .

(٥٤) الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م), تاريخ الرسل والملوك, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, (ط٢, القاهرة, دار المعارف, ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م), ٥/٣٣٠ .

(٥٥) الجهشياري, أبو عبدالله محمد بن عبدوس (٣٣٠هـ/٩٢٤م),الوزراء والكُتّاب, تحقيق: حسن الزين,(بيروت, دار الفكر الحديث, ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م),٢٢ .

(٥٦) خزم: الشد, انْثِقَابِ الشَّيْءِ, وتأتي بمعنى نَظَمْتهُ, وختم عليه, للمزيد ينظر: الفراهيدي, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م), العين, تحقيق: مهدي المخزومي_ إبراهيم السامرائي, (بغداد, دار ومكتبة الهلال, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ٤/٢١٢ .

(٥٧) الطبري, تاريخ, ٥/٣٣٠ .

(٥٨) ابن خلدون, المقدمة, ١/٣٢٨ .

(٥٩) ابن طباطبا, محمد بن علي الطقطقي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م), الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية, تحقيق: عبد القادر محمد مايو, (بيروت, دار القلم العربي, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م), ١١٣ .

(٦٠) العسكري, أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٥م), الأوائل, تحقيق: محمد السيد الوكيل, (طنطا, دار البشير, ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م), ٢٣٧ ؛ ابن طباطبا, الفخري, ١١٢ .

(٦١) الطبري, تاريخ, ٣/٣٩٨ .

(٦٢) ابن قدامة, أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م), الخراج وصناعة الكتابة, تحقيق: محمد حسين الزبيدي, (بغداد, دار الرشيد, ١٤٠١هـ/١٩٨١م), ٧٧ ؛ ابن طباطبا, الفخري, ١١٢ .

(٦٣) الطبري, تاريخ, ٤/٢٦٠ .

(٦٤) أبو يوسف, يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م), الخراج, د. تح, (ط٣, القاهرة, المطبعة السلفية ومكتبتها, ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م), ١٨٦ .

(٦٥) ابن قدامة, الخراج, ٥٠ .

(٦٦) ابن طباطبا, الفخري, ١١٣ .

(٦٧) الفراهيدي, العين, ٨٦/٣ .

(٦٨) ابن أبي الربيع, شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م), سلوك المالك في تدبير الممالك, تحقيق: عارف أحمد, (دمشق, دار كنان, ١٤١٦هـ/١٩٩٦م), ١١٣ ؛ ابن خلدون, المقدمة, ٢٩٩/١ .

(٦٩) ابن خلدون, المقدمة, ٣٥٩/١ .

(٧٠) الطبري, تاريخ, ٢٢٤/٥ .

(٧١) ابن خياط, تاريخ خليفة, ٩٩ .

(٧٢) الدينوري, أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م), الأخبار الطوال, تحقيق: عبد المنعم عامر, (القاهرة, دار إحياء الكتب العربي, ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م), ٢١٥ .

(٧٣) الطبري, تاريخ, ١٤٩/٥ ؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١١٢/٥٩ .

(٧٤) ابن منظور, , محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, , د. تح, (ط٣, بيروت, دار صادر, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م), ٣٣٠/٧.

(٧٥) ابن أبي الربيع, سلوك المالك, ١١٤_١١٥ ؛ ابن قدامة, الخراج وصناعة الكتابة, ٦٥ ؛ ابن خلدون, المقدمة, ٣١١/١_٣١٢ .

(٧٦) ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١٦٩/٣٨ .

(٧٧) سرجون بن منصور: من نصارى الشام, عمل كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ ومن بعده لابنه يزيد وعبد الملك بن مروان, وقيل انه أسلم, للمزيد ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١٦١/٢٠ .

(٧٨) عبيدالله بن نصر بن الحجاج: بن علاط السلمي, وعلاط ﷺ له صحبة وسكن دمشق وله بها دار, للمزيد ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق, ١٨/٦٢ .

(٧٩) عبد الرحمن بن دراج: ذكر في مصادر أخرى باسم عبدالله بن دراج, ولم نقف له على ترجمة .

(٨٠) الطبري, تاريخ, ١٨٠/٦ .

(٨١) قنان بن متي: لم تقف الدراسة على ترجمة له .

(٨٢) ابن النديم, أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٧م), الفهرست, تحقيق: إبراهيم رمضان, (ط٢, بيروت, دار المعرفة, ١٤١٧هـ/١٩٩٧م), ١٥٤ .

(٨٣) التنبيه والإشراف, ٢٦١ .